

تفسير القرطبي {سورة البقرة} 24{{}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول - 00:00:00
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:00:36
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها طولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شقرا الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عن - 00:01:10
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما ولئن اتبعن من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين حسبك حسبك. الحمد لله
الذي انزل الينا اشم الكتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:01:40
وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله
وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد الله - 00:02:24
فخان ابا محمد خير الجزاء حيث نبهنا على ما قلنا قبل درسين في كون ابي حنيفة يقول ان الخمر نجسة الذي يظهر ان ابا حنيفة
ينجس في الخمر كالائمة الاربعة - 00:02:43
وانما يقول ان نجاستها نجاسة معنوية ولذلك جعل بعض من يفهم انه لا يقول بنجاستها لانه يجعلها معنوية ولكن هو يرى انها نجسة
وان كانت نجاستها معنوية فهو جزاه الله خير - 00:03:04
قال المذاهب الاربعة تقول ان الخمر نجسة وممن نقل مذهب الحنفيين استرخص في المرسوم وفي بدائع الصنائع وانا رأيت هذا
بالامس ايضا واما القائلون بطهارتها فقد نقل الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره - 00:03:23
عن ربيعة الرأي والليث بن سعد والمزاني من اصحاب الشافعي رحمهم الله تعالى. ونقل عن داود الظاهري نقل ذلك الامام النووي في
المجموع ورجح القول بالطهارة الشوكاني كما في السيل الجرار - 00:03:43
والصنعاني في سبل السلام رحم الله الجميع جزاه الله خير وهذا من التعاون على البر ففحن في هذه الدروس المباركة همنا ان
نستفيد جميعا ولا يسلم من الخطأ الا من لا يتكلم - 00:04:03
فنحن جميعا نتعاون ونبين المعلومة وقد يكون فيه سبق لسان وقد يكون النقل خطأ ونحن جميعا نأخذ بيد بعض ولذلك الخطأ نرده
والصواب نقبله ممن قاله اذا جاء الخطأ ممن قال يرد - 00:04:22
واذا جاء الصواب يقبل ولذلك لا يكن يعني عند احكم مضادة اذا سمع قولنا مرجوحا ان يستشكل حتى نبين الراجح ونبين المرجوح
ان شاء الله ونبين الخطأ من الصواب ونحن نتعاون فجزى الله - 00:04:42
اخانا خير الجزاء الذي نبهنا على هذا وهذا من فوائد هذه الدروس المباركة يقول جل وعلا سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها سيقول يقول فعل مضارع - 00:05:02
لكن الفعل المضارع هذا تأتي قبل حروف تجعل المضارع ماضي قبل حروف تجعل المضارع حاضر تأتي قبل حروف تجعل المضارع

مستقبل والسياق هو اللي يميز احيانا يأتي حرف يمحض المضارع الى المستقبلية - [00:05:21](#)

اذا سيقول في المستقبل وانتم تعلمون ان الافعال ثلاثة انواع فعل ماضي وفعل مستقبل وفعل حاضر ففعل الامر دائما ايش مستقبل لانه لا يمكن ان يأتي به الا بعد تنفيذ الامر - [00:05:42](#)

تقول له قم فالامر مستقبل والمضارع قد يكون حاضرا وقد يكون مستقبلا اذا دخلت عليه الحروف تمايز والماضي ماضي لكن العرب هؤلاء ناس يسكنون في الصحراء ويتكلمون كما يحلو لهم - [00:06:04](#)

ولذلك كل ما تكلموا كلام لان كتابنا نزل بلغتهم نحن هذا اللي في الصحراء نقول هو نطق بكذا اذا هذي لغة لازم نعيش نحاولو نبرمجها عشان نستفيد منها في الاستنباط وفي سيرنا في ديننا - [00:06:24](#)

ان هؤلاء الناس يسكنون في الصحراء والواحد يتكلم كما يحلو له احيانا يأتي بالصوفة واحيانا يأتي بلم قبل المضارع وكل ما جاء حرف قبل المضارع احيانا يمحضه للماضي لم يكن - [00:06:42](#)

ما كان اذا لم اذا دخلت الم لا تدخل الا على المضارع واذا دخلت على المضارع تمحضه للمضي وستجعله مستقبل ماء وغيره من حروف المصدرية تجعله للحال بعضها يكون محتمل ما له - [00:06:57](#)

اذا سيقول هذه السين تمحضه ليش للاستقبال والتعبير بالمضاربة يدل على التجدد والحدوث انهم يقولون مرة بعد مرة يقول السفهاء هنا ويقولون في الجلسة هنا وهنا. يعني امور تتجدد اذا التعبير بالمضارع يدل على ايش ؟ - [00:07:17](#)

على التجدد والحدود التعبير بالاسم يدل على الدوام ولذلك يعني وهذه امور مفيدة ودقيقة وتمايز الاساليب اذا في المستقبل يقول السفهاء السفهاء جمع السفيه والسفيه ضد الرشيد واصل السفه الطيش والتحرك - [00:07:41](#)

الانسان الذي يكون طائش وغير ثابت سفيه والسفهاء هؤلاء يحجر عليهم شرعا من اكبر السفه هو الكفر لان نحن نحجر على الانسان الذي يبيع ببيع فاسد ولذلك الله يقول ولا تؤتوا السفهاء - [00:08:10](#)

اموالهم. اموالكم هنا اموالهم ما للمسلم ما لك ولا تقتلوا انفسكم لا يقتل بعضكم بعضا اذا السفهاء يحجر عليهم في ماله ولا يتركون يتصرفون فيه. ومن اكبر السفه ان الانسان يضيع عمره. الله يعطيه رأس مال وهو العمر - [00:08:35](#)

يروحو يضيعوا ولا يستغل الله وهذا اكبر سفه لان رأس المال هو العمر فاذا لم يصلي ولم يذكر الله ولم يقل لا اله الا الله كان العمر طويل مسكين فاذا مات اصبح اكبر خاسر في الدنيا - [00:08:57](#)

اذا هذا هو عين السفه ولذلك الله يقول قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة كل انسان له مقعد في الجنة ومقعد في النار فاذا دخل الجنة قيل له هذا مقعدك في النار - [00:09:13](#)

ازدادوا غبطة وفرحا وسرورا واذا دخل جهنم قيل له هذا مقعدك في الجنة فازداد تحسرا ونداما اذا قال قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. الا ذلك هو الخسران المبين. وقال في حق المتقين يوم يجمعكم ليوم الجمع - [00:09:30](#)

ذلك يوم التغابن اكبر خسارة واكبر سفه انه الانسان يضيع عمره ولا يستغل لله حتى يموت اذا الحق هذا هو السفه اذن من الناس اي من جملة الناس من تأتي لاربعة عشر معنى - [00:09:52](#)

ايوا من هنا يمكن تكون للبيان. بيان الجنس سيقول السفهاء من جملة الناس او من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لماذا يرجع عن القبلة التي كانوا عليها - [00:10:12](#)

وهي بيت المقدس ويرجعون الى التولية الى الكعبة رد الله عليهم قل لله المشرق والمغرب للمعبود بحق مربي الكون. الله المشرق هو الذي اوجد المشرق وهو الذي اوجد المغرب لا يسأل عما يفعل. شرع ذلك وشرع هذا - [00:10:27](#)

ومن جملة الحكم في ذلك ان يقول اليهود والمنافقون واهل الكفر ما ولاهم عن قبلتهم ولذلك هذا من من من الحكم التشريع حتى يقول المطيع سمعا وطاعة فيدخله الجنة والغرف - [00:10:53](#)

وحتى يقول الكافر ما بالناس دينا كيف نضع فوق ونجعل جبهتي في الارض هذا شيله من الفائدة لا ما افعل فيدخل جهنم هنالك هذه ابتلاءات هذا الابتلاء وهذي يعني ولذلك تحويل القبلة من اكبر - [00:11:10](#)

يعني قضية عظيمة جدا لذلك اهل الشياطين يقولوا لا يخلو من ان يكون محمدا كان مصيبا اول او كان مصيبا ثانيا فان كان لا يعلم وعلم فكيف مشكلة وان كان مع علم ولم يعلم اول كيف المشكلة - [00:11:33](#)

اذا ولذلك قال وان كانت كبيرة اي عظيمة هذا التحويل مشكل ما هم مستوعبون لم يستوعبوا ولك الا على الذين ايش عباد الله ولذلك الله يقول لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء - [00:11:52](#)

يوفق ويرشد من يشاء الى طريق مستقيم. ومن ذلك المسلمون ومحمد صلى الله عليه وسلم امرهم اول بان يتوجهوا الى في المقدس فقالوا حاضر وامرهم ان يتوجهوا الى مكة - [00:12:13](#)

وقالوا سمعا وطاعة. اما اليهود فمن مشاكلهم انهم ينفون النسخ اصلا لانهم يقولون ان النسخ يلزم عليه البداء والبداء ان يكون علم شيئا لم يكن علمه من قبل بدا له شيء - [00:12:28](#)

لم يكن مهارة له وهذا في حق الله مستحيل لان الله تعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون كما قال للذين تخلفوا يوم تبوك لو خرجوا فيكم فهو يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:12:45](#)

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما يكون من نجوى الثلاثة الله هذا قال ويحك انه الله والارض جميعا هذا الله خالق السماوات والارض ولذلك اغلب الذين يأولون ويحرفون سببه امتلاء القلوب من اقدار التشبيه - [00:13:03](#)

لان الذين درسوا كتب اليونان ودرسوا المنطق واستعملوا العقل في امر لا يصح فيه العقل مناطق للتكليف لكن العقل لا يشرع التشريع من الله وكل تكليف بشرط العقل قالوا نحن لا نعرف يدي الله كيد المخلوق. واذا اثبتنا اليد لله شبهناها بخلقه. اذا نقول القدرة - [00:13:26](#)

طيب نقول القدرة ايش يقولوا قدرة منزهة طيب ليش ما تترك الصفة اللي قال الله وتقول منزه لذلك لا شك ان هذا التأويل ما هو واضح في مشكل والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له تأخير البيان - [00:13:54](#)

وقت الحاجة ما قال لهم اعلمو انكم هذه الصفات ظللتم الله قال ليس كمثله شيء لاحظ قبل قول السميع البصير ليس كمثله شيء لذلك كل الناس يعني في نهايتها يرجعون الى دين العجائز - [00:14:12](#)

الشهرستاني الجويلي والاشعري كل هؤلاء في اخر حياتهم يرجعون عن علم الكلام وعن فلسفة التوحيد يقول نموت كما قال الله نثبت ما اثبت وننفي ما نفع ونسكت عما سكت عنه الوحي - [00:14:33](#)

وهذه الطريق سلامة محققة اما اختلف الاشياخ في التعلق هذا في العقائد النسفية فيها مشاكل غير اللائق النص فيهم غير اللائق بالله بعدين فاصرفه عن ما هره اجماع. اجماع من هذا - [00:14:57](#)

ففي مشاكل الحقيقة هذا الجانب انما نحن نقول ما قال الله وننفي ما نفى الله ونسكت عما سكت عنه الوحي اذا سيقول هؤلاء السفهاء ما الذي منعهم من تولية القبلة التي كانوا عليها؟ فالله رد عليهم قل لله المشرق جهة المشرق وجهة المغرب - [00:15:18](#)

يوفق من يشاء الى صراط مستقيم ولذلك وفق محمد صلى الله عليه وسلم وامته لاستقبال الكعبة وحقق لهم رغبة كانت في نفس النبي صلى الله عليه وسلم نعم وكذلك كما هديناكم الى هذه - [00:15:38](#)

الحق والى هذه القبلة الصحيحة جعلناكم امة وسطا وسطا هنا للعلماء فيها قولان قول انكم وسط بين الافراط والتفريط وهذا اختيار الطبري جعلناكم امة وسطا اي يعني لا لا عندكم افراط ولا عندكم تفريط. قال لانكم بين اليهود والنصارى - [00:15:57](#)

فاليهود كفروا الانبياء وقتلوههم والنصارى الهوهم هنا افراط وهنا افراط انتم الانبياء امنتم بهم لكن لم تؤلهوهم ولم تعطيتهم حقوق الله اذا هذا قول الطبري وجماعة من العلماء. القول الثاني وهو الذي - [00:16:27](#)

يعضده النصوص اي جعلناكم وسطا اي خيارا ايوة جعلناكم امة وسطا اي خيارا عدولا. ولذلك الله قال كنتم خير امة اخرجت للناس وخير ما يفسر به القرآن القرآن. نعم. اذا وسطا هنا عدولا وخيارا - [00:16:45](#)

وهذا الذي تدل عليه النصوص الاخرى. جعلناكم امة خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس وهذا من الغيب كيف يشهدون على الناس وهم جاءوا بعدهم ويكون الرسول عليكم على امته انه بلغها شهيدا - [00:17:04](#)

لذلك لما تأتي الرسل ويقول من يشهد لنا؟ يقول امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول امة محمد جاءت بعدنا كيف يشهدون علينا قال لان نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:17:23](#)

اخبونا نبينا لا ينطق عن الهوى وامنا به وعلمنا انه رسول فنشهد على ما قال لنا بانه صحيح وتقبل الشهادة ولذلك الحقيقة الاسلام دين لا يقاوم الا بتجهيلنا به او الحيلولة بيننا وبين بيانه - [00:17:38](#)

اعدائنا يقاومونا باحد امرين الأمر الأول ان نجعل ديننا ولا نعرفه الامر الثاني ان يحال بيننا وبين ان نبين جمال ديننا بتشريعه وبدعوته للخير والعدالة والنزاهة والسماحة فحري بنا الحقيقة ان - [00:17:58](#)

نظهر جمال الدين للناس في حياتنا. نعم وما جعلنا القبله التي كنت وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وعدولا. لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا بعدين يقول وما جعلنا القبله التي كنت عليها - [00:18:22](#)

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم هنا اخذ فيها التفاسير مأخذ طويل جدا وذلك قال الا ليعلم الرسول والصحابه بعضهم قال الله ليعلم علما تقوم به الحجة والبرهان - [00:18:40](#)

لان الله يعلم ما لم يكن طيب وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا ليعلم يعني علما تقوم به الحجة وعلما يظهر معه انه لا عذر لهم اما قبل ان يختبروا - [00:19:05](#)

هذا العلم كأنه لم يظهر. هذا اقوى شيء في الاية ان لا نعلم علما تقوم به الحجة او يظهر لكم في العيان علما واقع في العيال اذا هذا ولذلك الطبري يقول الا لنعلم ان يعلم نبينا والمسلمون. ولذلك هذا يقال لكن هذا لا يخلو من تأويل - [00:19:21](#)

ولكن وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنظهر لنعلم يعني علما واقعا لنظهر للناس. اما نحن نعلم لكن نعلمه ظاهرا نحن كنا نعلمه غير ظاهر اما الان نعلمه ظاهرا ووقع في العيان - [00:19:42](#)

تعين هنا. من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه لما تولي قالوا الان وهري ان محمدا صلى الله عليه وسلم امر غير مستقيم عيادا بالله. لانه لا يخلو الامر من ان يكون الاول صح - [00:20:01](#)

ويكون الثاني خطأ او يكون الثاني خطأ فيكون الاول صح. اذا كيف هذا كيف يعمل هذا اذا قال الله وان كانت وكبيرة اي لعظيمة وشديدة على نفوس الذي الذين لم يهديهم الله ولم يستوعبوا - [00:20:19](#)

ولذلك النسخ حكم الله ببيان انتهاء مدة الزمن ولذلك لما ارادوا ان يعرفوا النسخ قالوا رفع لحكم او ببيان الزمن بمحكم الكتاب او بالسنة اي رفع لحكم بالنسبة لنا او ببيان انتهاء مدة الزمن بالنسبة لله جل وعلا - [00:20:37](#)

لانه يشرع الحكم ويعلم انه صالح سنة سنتين ثم لا يبقى صالح لهم في رفعه ولذلك قال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما وقال ما ننسخ من اية او ننسها - [00:21:01](#)

نأتي بخير منها او مثلها. ولذلك يقال هذا اول نسخ في القرآن. فلذلك كان عندهم مشكلة واليهود عيادا بالله يقولون لا يمكن النسخ لان هذا النسخ يلزم فيه انه تجدد له علم لم يكن وهو البدء. وهذا يستحيل على الله - [00:21:19](#)

ولذلك منعوا النسخ. اما النسخ فهو جائز وواقع والله تعالى يشرع وليلة الاسراء فرض على نبيه خمسين صلاة ثم لا زال موسى يقول له انا جربت بني اسرائيل حتى رفعها الى خمس وقال - [00:21:36](#)

هن خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي ولذلك هنا مثال على النسخ قبل التمكن من الفعل. نعم. هنا نسخ قبل التمكن. نسخ الحكم قبل ان فرض عليه ثم لا زال - [00:21:55](#)

والله تعالى يوجب ما يجيب ويحرم ما يشاء. وهذا لحكم كما قال خلق الموت والحياة ليبلوكم للابتلاء فالذي وفقه الله يقول سمعا وطاعة والذي عيادا بالله فتنه يقول لماذا لما لا انا اصلي واتعب نفسي واجعل اشرف محل مني في الارض - [00:22:10](#)

ونجعل اسقي في السما لماذا هذا ولذلك عيادا بالله الرجل الذي لا اسجد انا ابداء عيادا بالله. مات كافرا لماذا انا اعطش نفسي واصوم كل هذا ابتلاءات الذي يوفقه الله يقول سمعا وطاعة - [00:22:35](#)

والذي يخذله لا يستوعب يقول لماذا نرجو الله السلامة والعافية ولذلك الهداية منحة الهية يعطيها الله لمن شاء من عباده واحد يكون

ابوه عالم واسرة عالم لكن عيادا بالله يكون ابوه رسول - 00:22:55

نوح ولد قال له يا بني كم معنا ولا تكون مع الكافرين. قال ساوي الى اجلي بعدين نروح كان مطمئن لان الله قال له انا منجوك واهلك وهو من اهله - 00:23:15

مكان مطمئن فلما انتهى الطوفان واستوت على الجودي وقيل يا ارض ابلغ ماءك ويا سماء واقلعي نوح مطمئن لان الله لا يخلف الميعاد قال يا نوح ان ابني من اهل - 00:23:32

قال نوح يا ربي ربي ان ابني من اهلي وانا وعدك الحق وقد وعدتني بنجاة اهلي قال له يا نوح انه ليس من اهلك اي الموعود بنجاته. انه عمل - 00:23:47

غير صالح او عمل غير صالح على طول قال ربياني اعوذ بك ان اسألك والا تغفر لي وترحمني ولذلك لا يعلم الغيب الا الله لا الاولياء ولا الصلحاء ولا الانبياء لا يعلم الغيب الا الله - 00:24:04

او ما علمه الله إبراهيم ذبح عجل للملائكة وجاء بعجل وشواه وجاءهم به فلما لم يأكلوا اوجس في نفسه قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط ولوط لما جاءوا قال لهم - 00:24:24

بناتي عيب هذا ضيوفي رجال حتى قال له جبريل يا لو ما كان يعرف حتى قال كلامه المحزن لو ان لي بكم قوة او الى الركن الشديد ويعقوب ابيض عيناه من الحزن. ليس بينه وبين يسر الا صحراء سيناء حتى جاء البشير - 00:24:40

ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يقول يا عائشة ان كنت الممتي بالسوء فتوبي الى الله حتى انزل الله اولئك مبرءون مما يقولون والله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:25:01

يقول ان الله يعلم الغيب نقول له باسط شيء كذاب اذا هذا الكذاب اللي يقول ان غير الله يعلم الغيب لا الاولياء ولا الصلحاء. ما يعلمون الا ما علمهم الله. وذلك لم يبقى غيبا - 00:25:17

لذلك من اخطر شيء ان يجعل غير الله يعني يستحق او يقدر على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا الحقيقة جانب ينبغي ان يشاع بين المسلمين طيب ما دامت الرسل لا تعلم الغيب. كيف الاولياء تعلم الغيب - 00:25:32

بعدين هذا الدين له جانبان بين العبد وبين الله هذا هو اللي سيؤخذ به العبد ولا دخل للناس فيه. وجانب بينك وبين الناس هذا مبني على ظواهر امور الباطنة بينك وبين الله - 00:25:50

عندك نفاق؟ عندك غش عندك رياء عندك كفر؟ عندك شرك خفي هذا بينك وبين الله اما الناس تتعامل في الظاهر على ايش؟ الذي يظهر السنة ويصلي في المسجد ويحب الصالحين. ويكره البدع ويترضى عن الصحابة - 00:26:06

ويبر بوالديه ويكرم جيرانه. نقول هذا طيب الذي يظهر الفسوق ونقول هذا ما هو طيب يمكن هذا يخفي الخير ويمكن هذا يخفي الشر لذلك نحن مكلفون بما يظهر ما لنا ننقب عن الناس - 00:26:25

ولا نبحت ولا نتجسس ولا ننظر لهم. اللي اظهرنا نحكم عليهم به كل ابطال امرهم الى الله لذلك يحرم تتبع الناس ما يجوز لان كل اناء بالذي فيه ينضح مهما تكن عند امرئ من خليفة - 00:26:44

تخفى على الناس كل ما كان عند الانسان سيظهر ولذلك نحن نترك الناس حتى كل واحد يظهر ايش ما عنده. اما ننقب عن قلوب الناس هذا نفسدها. لان القلب لا يطلع عليه الا الله - 00:27:04

ونحن لا نحكم على قلوب الناس يقول فلان في عقيدتي لا. يقول فلان يصلي في الصف الاول ان يغض بصره فلان لا يراي. فلان لا يكذب فلان لا يغتاب الناس. فلان يساعد الناس فلان صادق في قوله - 00:27:18

او نحكم نقول فلان لا يصلي فلان يا ابا عق والديه فلان يراي يكذب نحكم عليه بما يظهر اما العقيدة فعيلة بمعناها مفعول معقود عليه القلب لا يطلع عليه الا الله - 00:27:33

وانما تظهر بايش بالافعال العقيدة تظهر بالافعال في اعمال الانسان ولذلك كل اناء بالذي فيه ينضح. البعرة تدل على البعير فمهما كان عند الانسان من شيء سيظهر من كلامه. ولذلك ولتعرّفهم نحن ماذا قال انفا - 00:27:47

يعني مسكين الواحد اللي في قلبه مرض ما يخفى ابدًا نرجوا الله السلامة والعافية. والذي في قلبه الصلاح سيظهر لذلك سبحانه الله هذا الدين دين عجيب. واول من تسعر بهم النار اعادنا الله واياكم القمم - [00:28:10](#)

الذين لم يصدقوا العالم والمتصدق والشهيد لانهم ما صدقوا فعلوا ليقال وقد قيل اذهبوا به ولذلك قال اعلموا انه لن يدخل الجنة الا نفسي مؤمنة الواحد من الان يعرف ان القضية ما هي قضية ما هي سهلة - [00:28:26](#)

اليوم وبكرة وبعد بكرة ولو انسان يوضع في القبر فلا يؤخذ الا الحق الذي يشتغل ليقال او يفعل لي يقال او يعمل ليقال خلاص قد قيل والذي يشتغل لله الله يعطيه حقه - [00:28:47](#)

ذلك يعني آآ كثير من الصحابة كان يعالج الاخلاص والعبادة والعمل كانوا لا يهتمون بالعلم اكثر. كانوا اذا علموا توقفوا حتى يعملوا لانهم الذي علموه ولم يعملوا به لا يعتبرون انهم علموه - [00:29:02](#)

فتعلموا العلم والعمل اذا وكذلك جعلنا هذه الامة خيارا ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة. ويكون الرسول عليهم شهيدا عليكم شهيدا ثم بين قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - [00:29:23](#)

هذه القبلة وهي تولية بيت المقدس على اصح الاقوال الا ليظهر في ذلك من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت التولية لكبيرة وعظيمة في قلوب الناس الا الذين هداهم الله تعالى - [00:29:39](#)

وفقهم لاتباع سبيلك. ولذلك ابو بكر لما قيل له ان قال جمعهم ابو جهل وقال ظهر كليب محمد صلى الله عليه وسلم قال البارح انه جاء لبيت المقدس وطلع الى السماء - [00:30:02](#)

هو قال قال نعم قال انا اصدق فسمي الصديق ما دام قالها انا اصدق بخبر السماء ما اصدق على انه يذهب الى بيت المقدس وجاء ووصف لهم الوصف - [00:30:19](#)

لذلك هذا الدين في جوانب غيبية ونحن ربنا باننا نؤمن بايش ؟ بالغيب الذين يؤمنون بالغيب والتمايز بالغيب لانه اذا جاء جبريل عنده ست مئة جناح هل يستطيع احد ان يكفر - [00:30:36](#)

ما يمكن يكفر الناس. ولذلك اذا طلعت الشمس من مغربها لا يقبل الايمان واذا جاءت نقطة الصفر لا تقبل التوبة الانسان اذا عاين الهلاك لا تقبل التوبة ولذلك فرعون قال امنت - [00:30:55](#)

لكن بعدين حتى اذا ادركه وغرق. الله قال له الان ما تؤمن قبل ان يكون فيه فسحة لما يكون في فسحة لا يقبل هذا. ولذلك ينبغي للانسان ان يتوب ما دامت فيه الفسحة - [00:31:12](#)

قبل ان يموت على الكفر او تأتية الغرغرة يتوب توبة نصوح عشان تقبل بعدين قالوا هؤلاء اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس كيف حالهم فنزلت وما كان الله ليضيع ايمانكم - [00:31:31](#)

كل واحد صلى لبيت المقدس قبل النسخ يأخذ اجره الله ليضيع صلاتكم الى بيت المقدس التي كنتم تصلونها قبل النسخ ولذلك قالوا كيف اخواننا الذين ماتت وهي في بطونهم معلش - [00:31:51](#)

تقدم قبل النص ما عليكم فيه آآ يعني الذين كانوا يشربون الخمر وماتت في بطونهم قبل التحريم لهم. الذين كانوا يرابون وماتوا قبل ان يأتيهم يبلغهم التحريم لهما سلف خلاص - [00:32:08](#)

بس لا تستقبل المعصية الجديد بعد ان يأتيك النص وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدهم والله حري بهذه الامة ان تنهض وتكون قدوة في الخير للامم وان تظهر للناس جمال هذا الكتاب في حياتها - [00:32:27](#)

لانه هذا الكتاب كل المشاكل محلولة فيه تبيانًا لكل شيء لا توجد مشكلة الا وهي محلولة فيه مشاكل الاقتصاد مشاكل الادارة. مشاكل التربية مشاكل العلم. مشاكل الخلافات كل شيء مبين في هذا الكتاب - [00:32:45](#)

بس حري بنا ان نقرأه ونفهمه وان نوضحه للناس ونعيشه حتى يظهر للناس جماله في حياتنا ان الله جل وعلا بالناس بالخلق لرؤوف كثير الرأفة بهم رحيم بهم. ومن جملة ذلك امرهم بما ينفعهم. وينهاهم عما يضرهم وجعل لهم الفسحة - [00:33:03](#)

بعدين هنا قد نرى تقلب وجهك في السماء. هذا نزل قبل هذا قد نرى تقلب وجهك في السماء وهذا يدل على ان ترتيب الايات توقيفي

وترتيب السور على اصح الاقوال توقيفي وان اباه من اباه - [00:33:28](#)

هذا القرآن معجز فترتيبه فيه اعجاز وما ورد عن عثمان واستظهره الوالد وابنه كثير لان التوبة وبراءة توفي الرسول ولم يبين لهم هذا الكلام على جلالتهما مرجوح بدليل ان قال وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يبين لنا في التوبة والانفال. وكان امرهما شبيها ببعض فجعلناهما وراء بعض. ولم نكتب بينهما - [00:33:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الكلام مرجوح لانه يزيد الفارسي اصلا في كلام وان كان بعض العلماء وثقه وبامكانكم ان ترجعوا الى اضاء البيان في سورة التوبة وتفسير ابن كثير - [00:34:17](#)

ولكن الذي يظهر ان التوبة لم تنزل فيها البسملة وللعلماء في ذلك خمس اقوال واقوها عندي اضعفها سنداً من اقوىها من حيث المعنى انها نزلت بالسيف والقرآن نزل بلسان عربي مبين. وكانوا اذا كانت الخطبة لاجل الحرب او لاجل السيف لا يبسم فيها ولا يأتوا فيها بمقدمة - [00:34:31](#)

لذلك براءة كانت كالقنبلة اذن الانفال فيها تحميس وبراءة كانهم يقولون براءة من الله ورسوله خلاص براءة فلم تأتي فيها البسملة والقرآن نزل بلسان وهذا سنده ضعيف لكنه في المعنى قوي - [00:35:00](#)

ولذلك قال الشاطبي لانها ايش لست من اول الكلام في الشاطبية في هذا اول لنزولها بالسيف لست مبسملة ولذلك قالوا لا يبسم فيها. وهذا لانها نزلت بالسيف ولذلك قال لهم امامكم واحد من ثلاثة خيارات لا رابع لها - [00:35:18](#)

ايوة مهما قرأت بها سواء وصلتها بغيرها فلا تبسم فيها والدليل على هذا ان اكثر سور اسماء التوبة يا معشر السن الفاضحة

والمقشقة والمنكلة والتوبة وبراءة اكثر من هذا وفي صحيح البخاري اخر سورة نزلت التوبة - [00:35:41](#)

والله قال لنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم. وهو جاءه جبريل وقال له انك خلاص جاءه اذا جاء رسول الله وقال هذا نعي رسول الله لنفسه. طيب كيف ما يبين لهم ان التوبة ليست من الانفى - [00:36:05](#)

اذا الكلام مدخول فهمتم والله اوضح اكثر. يعني اقول ان التوبة لم تنثر فيها بسم الله الرحمن الرحيم وما قاله بعض المحققين من انه توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين لهم هذا الكلام مرجوه - [00:36:20](#)

اولا بدليل انه هو مأمور بالبيان وجبريل جاء وقال له انت منتقل للرفيق الاعلى ثاني شيء ان التوبة لها حداثر اسم لا للشعر ان في البخاري اخر سورة ما زالت التوبة - [00:36:39](#)

واضح ومن اراد الاستزاد فليرجع الى رجع هذا الذي توصلت اليه اذا ترتيب السور توقيفي وترتيب الايات في السور توقيفي وكل ما حول القرآن هذا امر لا يخلو من اعجاز - [00:36:54](#)

فاراد الله جل وعلا ان يكون القرآن متميزا بأسلوبه وفي معانيه وفي رسمه الرسم هذا الا ملجأ انه لا ملجأ ان لا ملجأ اخرى متصلة ساريكم زيادة واو ان يكن منكم مائة زيادة الف - [00:37:11](#)

وعادوا وتمادوا زيادة الف. يعني ليش تزداد هذه الالف؟ الصلاة زيادة واو ولذلك اراد الله ان يكون هذا القرآن متميزا بكتابته وبرسمه وبمعانيه وبأسلوبه فهو متميز ومعجز بكل ما تتحملة هذه الكلمة - [00:37:31](#)

ولذلك هذا القرآن امره عجيب فهو لا شك انه توقيفي وقد قال بعض العلماء كثير منهم ان ترتيب السور ليس ايش ليس توقيفيا ولكن الذي يظهر انه توقيفي. وان كان قائله - [00:37:52](#)

قليلا لكنه اسعد بالدليل لان ترتيب السور معجز ومن اراد الاستفزاز فلينظر في كتاب السيوطي اسرار ترتيب السور له رسالة جيدة يبين الاسرار في ترتيب السور وكذلك ينظر في كتاب البقاع - [00:38:08](#)

نوم الدرة تفسير البقاعي ايضا كلام جيد وهادي وجهة نظر على كل حال ايوا ان كانت التحويلة لكبيرة عظيمة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وهي صلاتكم الى بيت المقدس قبل نسخها - [00:38:28](#)

ان الله جل وعلا بالناس بخلقه لكثير الرأفة ورحيم بهم قد نرى تقلب وجهك في السماء هذا نزل قبل سيقول السفهاء قد نرى تقلب وجهك في السماء لنولينك قبلة ترضاها. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان تكون - [00:38:46](#)

قبلته قبلة ابراهيم وكان يحب ان يتوجه الى الكعبة وقد اختلفوا قبل ذلك على ثلاثة اقوال انه كان يتوجه الى الكعبة اجتهادا الى بيت المقدس اجتهادا انه كان مخير انه كان بوحى وهذا اسعد بالدليل - [00:39:07](#)

لانه لا ينطق ولا يعمل الا بوحى. عن الهوى فهو كان يتوجه الى الكعبة بنص وتوجه الى بيت المقدس بنص وتوجه الى الكعبة بنص نعم قد نرى يرى الله تعالى تقلب وجهك في السماء كأنه يريد ربه ان يوجهه الى الكعبة - [00:39:26](#)

فلنولينك قبلة ترضاها ولذلك قالت عائشة ما ارى ربك الا يسارع لك في مرضاتك لما قال له ترجيما تشاء منهم وتؤوي اليك من تشاء. قالت ربك يسارع لك في مرضاك. نعم. ربك كريم؟ نعم - [00:39:47](#)

اذا لما كان يريد الكعبة وجهه اليها. تقلب وجهك في السماء بصرك لنولينك للتأكيد والنون للتأكيد قبلة اي عظمة ترضاها وهي الكعبة فول وجهك شطر المسجد الحرام. جهة المسجد الحرام - [00:40:06](#)

وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شقرا وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون الذين اتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى يعلمون ان توليتك الحق لانهم يعلمون انك رسول وان الرسول لا يمكن ان يكذب على ربه. وما توليت الكعبة الا بنص فهم يعلمون انك صادق ولكنهم يعاندون - [00:40:24](#)

يكذبون ثم هددهم وخوفهم وقال جل وعلا وما الله بغافل عما يعملون هذا وعيد لهم وما الله بغافل عما تعملون. هذا وعد للمسلمين اذا قلنا يعملون يمكن تهديد للكفار - [00:40:50](#)

واذا قلنا ما تعلمون يكون وعد للمسلمين بانه ليس بغافل عن عملهم وسيجازيهم ويكرمهم عليه. وهذا من اعجاز القرآن ان تكون الكلمة مصالحة للترغيب والترهيب. ونرجو الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - [00:41:10](#)

انه خير مسؤول والقادر على ذلك ونكتفي بهذا القدر. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:41:28](#)